المدى
Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al-Mada
General Political Daily
Tus (21) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
٤٥٦ ١٦ ١٢٠

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

المرأة والمسرح اللبناني

تأليف د. وطفاء حمادي هاشم
عدد الصفحات ٣٠٠
دراسة حال المرأة الفنانة لاسيما المسرحية بعدما مرّ ما يزيد عن مائة عام على صعود الفنانة إلى الخشبة المسرحية، وبعد ان نضجت تجربتها وصلب عودها، واصبح التعامل معها في تتبع مسيرتها منذ البدايات حتى المرحلة الحالية، ضرورة فنية وسوسيولوجية.

هي اشتهاء لجميع العراقيين وبالذات منهم أولئك الذين يتداولون الحياة وسط صيف لاهب يشتت المتعة بسفيف الرمل ويعرف الناس بالشوك فتكون حياتهم مستقراً لتعرق دائم وما زالوا غير ذي معرفة بشؤون الكهرباء.

شقـــــلاوة: اغفـــــاءة بيـــن جبليـــن

أديب ابو نوار

وهي وجود متمتع بأصله، عارف بتاريخه، لديه سجل في حكايات ايام جلها كان الثلج في وفرة مقاتلين اشداء يتناوبون على صناعة مستقبل العراق ليعودوا إلى اهلهم وذويهم وقد وصلنا شاطئ الحرية الجديد. من امام فندق (خانزاد) وعند الساعة السادسة والنصف صباحاً حيث كان المشهد مغموراً بما ظل من الليل وكأن كل تلك المساحات المضاءة قد دفعت إلى اعلى بزيادات من نورها تنتظر الشمس. والشمس لا تصل شقلاه إلا بعد أن تضيء (سوروك) او كما يسميه الاكراد (سوره ك) وهذا نقلاً عن عامل الفندق (نيازي طه أحمد) الذي ادرنا معه الحديث. في مثل تلك الساعة من صباحات خريف هذا العام كانت شقلاوه ما زالت تغط بنومها وما زال المصطافون يتوزعون فنادقها (خانزاد - ميديا - شقلاوة بالاس - الزهور - نوروز - شهرزاد - عبد الله بيك - آري) فهي مدينة تشكل مركزاً لقضاء تتبعه ثلاث نواح جميلات انيقات اسمهن (حرير - هيران - صلاح الدين) وعندها معرفة بشؤون الفنادق مثلما عندها مجمع سياحي سكني ودور سكنية وتتقاسم التعامل - تلك الفنادق - فيما بينها بالدينار والدولار، فاذا كان فندق خانزاد يضيفك بـ (٣٥) الف دينار سعراً للغرفة في الليلة الواحدة فان فندقاً آخر لا يدير راسه اليك اذا لم تدفع (٦٠) دولاراً عن الليلة الواحدة. وإذا كان المسافرون يصلون إلى شقلاوة عن طريق اربيل وجبل صلاح الدين الذي يعرفه العراقيون بأنه (ابو اربع طعش لوفه) فاني على غير تلك العادة وخلافاً لذلك الطريق وصلتها عن طريق دوكان ومررت بوديان سحيقة وجبال تتوزع الخضرة والتصحر فدخلت ناحية هيران وهي امتداد طبيعي وسياحي لشقلاوة.

اعني هي اغفاءة فوق ذات السهل وبها كثرة من الشجر والثمر.
في شقلاوة عرفت انها تمتلك مكتبة ضخمة بعناوين شتى واسواق مترفة باسعار تمتاز بها امكنة الاصطياف فحزنت. درت في شوارعها تأملت بيوتها. حدقت ملياً بما للشجر من سيادة على المكان. وما للماء من حصة للجمال. ومع ذلك لم اجد شقلاوة التي كانت على البال فقد تغير حالها تبعاً لتغير حركة الارض والكواكب لذا نمنا مع (السبلت) بعد ان كنا نتراقص برداً في ايام تموز وآب ولهذا ايضاً حزنت وهذا في الاقل لاني لم اجد تخريجاً لاسباب هذه الظاهرة.
حاولت في كل صباح أن انهض مبكراً لأطور من علاقتي بطائر (اللقلق) المقيم فوق سطح غرفتي في الفندق. فهذا الطائر المسن استرجعت بوجوده ايام طفولتي التي حتى مرها وجدته حلواً فانفرطت من عيني الدموع واتجهت بعيني إلى جبل (سفين) فتذكرت حكايات الجنود. كم من العراقيين قضوا هنا طيلة سنوات من الحروب؟ ها.. كم؟
وعدت ثانية إلى عيني فوجدتهما (تذرفان الدموع.
قررت النزول من الفندق إلى اسواق المدينة. نزلت فوجدتها لم تنهض من رقادها بعد. وهناك حركة قليلة وسيارات اصحابها ينادون (هولير، والشلال وبيخال) لم اتوقف بل واصلت مسيرتي برفق لأعيد تفاصيل المشهد من ليلة امس. ففي تلك الليلة كنت انا وزميلتي نادية جبار وابنها نتجول في المدينة بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً وجلسنا نتناول المرطبات قبل ان اقول لهما: لنعد.
فنحن جزء من وفد يمثل جمعية رعاية النساء المعاقات في العراق يصل إلى كردستان بدعوة من محافظ ديالى وكانت اقامتنا بدعوة من السيد محافظ اربيل، وكنت ارتب افكار المشهد لدراسة مستفيضة عن مدينة اسمها شقلاوة فعثرت على مجلة اسمها شقلاوة وقد صدر عددها الاول قبل وصولنا بايام. سررت بها رغم أنها مجلة صدرت باللغة الكردية. قلت شكراً شقلاوة وسوف استفيد من ترجمة ما اريد بمساعدة استاذي الاديب المرموق محيي الدين زنكنة.

خطوة جديدة

وقفة

علي حسين عبيد

اعلنت وزارة التربية عبر القنوات الاعلامية المتنوعة بانها ستدخل ضمن خطتها الدراسية للعام المقبل ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ برنامجاً غذائياً يقدم لطلبة مراحل الدراسة الاولى وقد اعادتني هذه الفعالية إلى عقود طويلة حيث كنا في اوائل ستينيات القرن المنصرم نتسلم (ونحن طلاب في المرحلة الابتدائية) بعض الاغذية المنوعة وهي على قلتها آنذاك كانت تدخل الفرحة في نفوسنا ونفوس عوائلنا وترمم شيئاً من نحافة وذبول أجسامنا، ثم اختفت هذه الفعالية تماماً حتى أن طلاب العراق بجميع مراحلهم لم يعد يخطر في بالهم أن هناك شيئاً رسمه برنامج تغذية للطلاب.
والآن بعد أن اعلنت الوزارة المسؤولة عن الطلاب نيتها بتقديم وجبات غذائية (دسمة) أو واقية لأجسام طلابها وخاصة من هم قيد الدراسة الابتدائية.. نقول وقبل أن تبدأ السنة الدراسية الجديدة، وقبل أن نختبر مدى صحة ما اعلنته الوزارة: دعونا ننظر بجدية إلى هذه الخطوة (الفعالة) ودعونا نهيىء منذ الآن فرص نجاحها كتجربة تدخل ضمن العلامات الجديدة التي تدعم المستجدات في الحياة العراقية الراهنة وهذه الدعوة حقيقة موجهة إلى المعنيين بهذا الخطوة في وزارة التربية.
نحن لا نريد أن نتفاءل كثيراً مثلما لا نريد أن (نضرب بالتخت رمل) لنقول (إنها تجربة فاشلة) ملقين أسباب ذلك على تفشي سوء الادارات وفسادها المنقول عن نمطية الادارة السيئة في العهد السابق، كلا. هذا الكلام غير مسوغ ولا تدعمه حقيقة التربوي العراقي العملاق الذي نهض ولا يزال ينهض بمسؤولية تربية اطفال العراق وإننا حقاً مطالبون كعراقيين وكتدريسيين وكتربويين بتهيئة الخطط النظرية والتطبيقية لأنجاح هذه الفعالية، كونها تمثل كما ذكرنا علامة من علامات العراق الجديد.

في الطريـــــق..الساعاتـــي

جميل خالد
تصوير / نهاد العزاوي

رجل قضى اكثر من عشرين عاماً، متنقلاً على الارصفة، بصندوقه المستطيل حاملاً عدة تصليح الساعات، ليمارس عمله الذي جاءه، أو امتهنه بسبب جمعه كميات كبيرة من الساعات العاطلة، اشترى القسم الاكبر منها، من باعة الخردة في سوق هرج، والقسم الاخر من اسواق اخرى. تنقل بين ارصفة اسواق الباب الشرقي، ومربدي والميدان، والباب المعظم الذي يمكث فيه منذ سنوات. انه السيد حسين هلال حسين المكنى بأبي سلام، يجلس وراء صندوقه القديم بدشداشة، ولحية بيضاء، منتظراً مجيء من يصلح ساعته.
سألته: لماذا اخترت مهنة تصليح الساعات من دون المهن الأخرى؟! اجابني: بدأت علاقتي بالساعات عندما كنت اذهب إلى سوق الهرج في الميدان، وأقلب في الساعات القديمة وأدواتها، والتي كانت تباع (بالكوترة) كما يقولون. فابتعت منها كميات غير قليلة، وبدأت افتح بعض الساعات التي اجد من الممكن اصلاحها، حيث اقوم بتبديل حاجة بأخرى حتى تكتمل ساعة عندي، وأقوم ببيعها.
وذكر لي السيد حسين هلال بأنه كان يستعمل موسى قديمة لفتح الساعة بادئ الامر، حتى تطورت عنده القابلية ومن ثم اشترى عدة كاملة. وعن ديمومة هذه المهنة وانقراضها قال: هذه المهنة تبقى، ولا تنقرض، لأن الساعة مهما تطورت تقنيتها تحتاج إلى يد المصلح. لو نفترض أن زجاجتها انكسرت، أو تأخرت عن الوقت، أو تقدمت فانها حتماً تحتاج إلى تصليح.
كان كلما يكلمني يضع يده على الصندوق الذي يضع فيه ساعاته، وعرفت مدى ارتباطه بهذا الصندوق وحبه له، حتى اختصر علي الوقت والتفكير وقال: هذا الصندوق هو عالمي الخاص، مملكتي البيضاء التي اجد فيها نفسي، لأن رزق عائلتي طيلة السنوات الماضية خرج من هذا الصندوق.
ماذا لو جاءك عمل آخر، وطلب منك ترك هذه المهنة، هل تقبل؟
-لا أصدق اني ساترك هذه المهنة مقابل اي شيء فهي معي إلى آخر العمر.
وعن لوازم التصليح واسمائها قال: العدسة اي الدربيل وتسمى المغلاة والملقط ويسمى الجفت، سكينة الفتح، كثر، دهن، بنزين.
أما الساعات التي تعامل معها فهي: اولما، سور، فلكا، فايلوكس، أوميغا، رادو، زينيت. واهم ساعة تعامل معها ساعة رولكس المصنوعة من الذهب والاحجار الكريمة وكانت البنوك والمصارف تستقبلها كوديعة من اجل الحصول على المال.
ويحتفظ بمواد قديمة لهذه الساعات، بإمكانه أن يتدارك الموقف لها، إذا ما جاء احدهم له بساعة قديمة. وقد أراني علبة فيها مئات الساعات وتفاصيلها.
وعن المواقف الطريفة التي مر بها قال: قبل سنوات جاءني مدير عام في احدى دوائر الدولة بساعة نادرة لأصلحها. تركها عندي وذهب ووضعتها أمامي فوق الصندوق. وعندما كنت منهمكاً في تصليح ساعة واضعاً العدسة على عيني، سرق أحدهم الساعة المذكورة.
فبت في موقف محرج جداً، تركت الصندوق على حالة، وذهبت لصديق يصلح هو الآخر الساعات، شاكياً له حالي. ضحك بعد أن أراني الساعة المذكورة قائلاً: قبل قليل جاء بها شاب يرتدي دشداشة بيضاء طالباً مني تصليحها.

لقطات

❖من يقرأ وعود الوزارات في الجرائد العراقية ووسائل الاعلام حول اعمار العراق، يعتقد أن البلد على قاب قوسين أو أدنى من سويسرة، لكن ما أن ينزل المرء إلى الشوارع، حتى يؤمن بالقول الشعبي المأثور (كلام جرايد).

❖مدن الازمات تتعذر فيها حركة الاعمار، فالعنف صار غذاء يومياً للمواطنين، تحت هذه الحجة أو تلك، ولكن ماذا عن المدن المستقرة نسبياً، وهي كثيرة في العراق؟ القديم يهترأ والجديد في ضمير مسؤولينا!!

❖حدث اصدقاءه وهو جالس في المقهى قائلاً: المسدس، العبوة الناسفة، الآر. بي. جي، القنبلة اليدوية، الكاتيوشيا، لن تخرج جيشاً اجنبياً، ولن تبني عراقاً جديداً، فكروا اذن بوسيلة أخرى!ما زالوا يفكرون حتى هذه اللحظة!

❖إمرأة في الخمسين كانت تحمل رزمة من جرائد الصباح، تبيعها على السيارات المارة. مهنة جديدة على نسائنا على اية حال. وهي ترفض أن تمد يدها لإحد....

❖حركة السلب والنهب لم تشمل اشجار الساحات ولا نباتاتها، فالاشجار تموت واقفة. لكنها تموت من دون ماء.. فأين البلديات يا ترى؟

مع الفنان عدنان حداد..

بغداد - عواطف مدلول

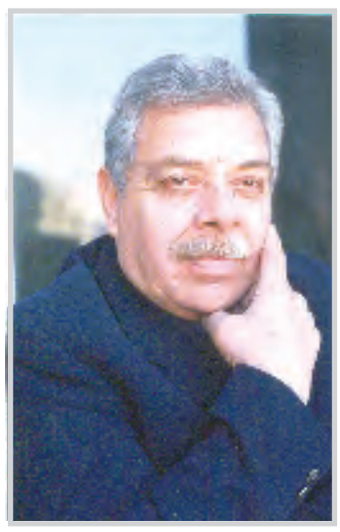

الفنان عدنان حداد الذي عرف بتميزه، في اداء الادوار المسرحية، ولاسيما دوره في مسرحية (المحطة) للمخرج فتحي زين العابدين، بعود هذه الايام ليمثل في مسرحيتين للأطفال هما (هدى والفصول الاربعة) و(البساط السحري).
عبر لنا الفنان عدنان حداد، عن تشاؤمه مما وصل اليه حال الفنان العراقي، وشعوره بالفراغ، نتيجة عدم وجود فرص عمل جديدة تتيح له التعبير عن طاقاته. واضاف أن التركيز ما زال مستمراً على بعض الوجوه التي استهلكت من كثرة تكرارها، وعدم الاستعانة بوجوه أخرى يحمل اصحابها طاقات فنية متميزة.وعن سبب ابتعاده عن الوسط الفني، علل ذلك بعدم الاستعانة به من قبل المخرجين. وفي الاخير تمنى أن تعود العافية إلى المسرح العراقي، والفن بشكل عام.

الخلايا الجذعية تنقذ الفئران من العمى

ترجمة فاروق السعد

أنقذت عملية زرق الخلايا الجذعية الفئران من فقدان البصر، بعد ان كانت بدونها مهددة بالعمى، هذا ما صرح به باحثون هذا الأسبوع. تنعش الدراسة آمال علاج بعض أنواع العمى التي تصيب البشر بواسطة خلايا من نخاع عظام نفس المريض.
ركز فريق البحث على مجموعة من أمراض العيون تسمى التهاب الشبكية ((pigmentosa، الحالة التي فيها تتلف خلايا الشبكية بمرور الوقت، مسببة فقدان البصر التدريجي و أحيانا العمى. لا يوجد علاج ناجع لها في الوقت الراهن، تصيب هذه الحالة ١ من كل ٣٥٠٠ شخص.
قام مارتن فريدلاندر وفريقه من معهد سكريز للابحاث-كاليفورنيا باستخلاص مجموعة من الخلايا الجذعية من نخاع عظام فئران بالغة وزرقها في عيون فئران حديثة الولادة مصابة بمرض تلف الشبكية، قبيل أن تبدأ الخلايا بالتلف. وجد الفريق بان زرق الخلايا قد أوقف بعضا من تدهور العين، وبشكل خاص المخروط، المسؤول عن اللون والرؤية الدقيقة.
كانت الفئران المعالجة قادرة أيضا على تحسس الضوء المنعكس في عيونها، في حين أصبحت الفئران التي لم تتلق علاجا عمياء تماما.
تتمكن الخلايا الجذعية من إحداث التأثير على أنواع مختلفة أخرى من الخلايا، ولكن الكيفية التي تساعد فيها الخلايا العين، في هذه الحالة، غير معروفة بعد. بين الفريق في السابق كيف ان الخلايا الجذعية تستطيع ان توقف تلف الأوعية الدموية في شبكية العين، ربما عن طريق الاندماج فيها. ولكن ربما تستقر خلايا أخرى في العين وتنتج جزيئاً معيناً يساعد الأوعية الدموية. يأمل فريدلمان في إمكانية المحافظة على نظر المرضى المصابين بتلف الشبكية بواسطة زرق خلايا جذعية، ماخوذه من نخاع عظامهم.
في البشر، لا يبدأ تدهور العين إلا في سن المراهقة او بعدها. ويأمل الباحثون في الشروع في العمل على المرضى خلال سنة من الآن، ان استطاع تجميع أدلة كافية تثبت بان هذه التقنية أمينة.